نات فقال الحجاج بيوتهما فنيت • ومن كذب المختار ادعاؤه النبوة واتيانه
الوحي وليس ذلك لاصحابه • وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعضهم قال كنت اقوم
بالسيف على راس المختار ابن عبيد فسمعته يقول فيما قام جبريل عن هذه النمرقة
ونحو ذلك ابرز من على هذه الكرسي فاردت ان اضرب عنقه فتذكرت حديثا حدثنيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امن الرجل الرجل على دمه
ثم قتله رفع له لواء الغدر يوم القيمة فكففت عنه ونقل هذا استند
ما نقل عن كتاب الام للامام الشافعي رضي الله عنه يعني من القول بان
المسلم يقتل بالساحر وقد كتب للاحنف بن قيس وجماعته فقد بلغني
انكم تسمونني بالكذاب وقد كذبت الانبياء من قبلي ولست بخير منهم وقد كان
يقع منه امور تشبه الكهانة منها انه لما هرب جيشه فقال عبيد الله بن زياد
قال لاصحابه فقد كان باتى اليكم خير النصر وقتل ابن زياد فكان كما اخبر وجيء
براس ابن زياد والقي بين يدي المختار وكان قتله يوم عاشورا وهو
اليوم الذي قتل فيه الحسين ثم قتل المختار وكان قتله على يد مصعب بن الزبير
وجيء براس المختار بين يدي مصعب لما ولي العراق من جانب اخيه لابيه
عبد الله بن الزبير ومما يؤثر عن مصعب ابن الزبير العجب من ابن ادم كيف
يتكبر وقد جرى في مجرى البول مرتين ثم قتل مصعب وقطع راسه ووضع
بين يدي عبد الملك بن مروان • وعن بعضهم انه حدث عبد الملك فقال
له يا امير المؤمنين دخلت القصر قصر الامارة بالكوفة فاذا راس الحسين
على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله بن زياد على سرير ثم دخلت
القصر بعد ذلك بحين فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار
والمختار على السرير ثم دخلت القصر بعد حين فرايت راس المختار بين
يدي مصعب بن الزبير ومصعب ابن الزبير على السرير ثم دخلت بعد ذلك
بحين فرايت راس مصعب بن الزبير بين يديك وانت على السرير فقال
عبد الملك لا اراك الله الخامسة ثم امر بهدم ذلك القصر • وعن [illegible] الشافعي
رضي الله عنه ان ابا الحجاج لما دخل بام الحجاج واقعها فنام فرأى قايلا
يقول له في المنام ما اسرع ما انجبت بالمبير • وفي كلام سبط ابن الجوزي
ان ام الحجاج كانت قبل ابيه تحت المغيرة بن شعبة فطلقها بسبب انه دخل
عليها

ومن الغرائب

عليها يومًا فوجدها تتخلل حين انفتلت من صلاة الصبح فقال لها ان كنت تتخللين
من طعام البارحة انك لقذرة وان كان من طعام اليوم انك لنهمة كنت فبنت
فقالت والله ما فرحنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا ولقد هو ي ما ظننت ولكني انما كنت
اردت ان اتخلل من السواك فندم المغيرة على طلاقها فتزوج فلقي يوسف
ابن ابي عقيل والد الحجاج فقال له هل لك الى شيء ادعوك اليه قال وما ذاك
قال اني نزلت عن سيدة نسا ثقيف وهي الفارعة فتزوجها تنجب لك
فتزوجها فولدت له الحجاج • وفي حياة الحيوان انها كانت قبل ابي الحجاج
عند امية بن ابي الصلت هذا الكلام مردود فيقال لا مانع انها تزوجت الثلاثة
وان تزوجها لامية كان قبل المغيرة وكونها سيدة نسا ثقيف يبعد القول
بانها المتمنية التي مر بها سيدنا عمر رضي الله عنه وهي تنشد وتقول
هل من سبيل الى خمر فاشربها • الابيات ولذا كان يعيرها فيقال له
ابن المتمنية • ومن ثم صلب عبد الله ابن الزبير صارت امه تقول
اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته وذهب اخوه عروة ابن الزبير الى عبد
الملك بن مروان يستاذنه في انزاله عن الخشبة فجاء به وانزله • قال ما سلم
كما لا تنشاو لعصوا من للطاير الا جامعنا فكشفنا المصون ووضعتيه •
الكفانة وقامت امه فصلت عليه وماتت بعده بجمعة وكونه في الانسيا
وقيل بعده بمايه يوم قال الحافظ ابن كثير وهو المشهور وقد بلغت من العمر
مايه سنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل وقد دفع ابن الزبير ما يتان
والعقد رجلا منهم من سادة فدفنو في جوف الكعبة وكان من جملة من قتل
عبد الله بن صفوان ابن امية الجمحي قتل يوم قتل عبد الله ابن الزبير
وقطع راسه وبعث الحجاج براسه وراس ابن الزبير الى المدينة فنصبوها
وكانوا يقربون راس ابن الزبير الى راس عبد الله بن صفوان كانه
يساره يلعبون بذلك ثم بعثوا بهما الى عبد الملك بن مروان ولما وضع
راس عبد الله بن الزبير بين يدي عبد الملك سجد وقال لا سكان
احب الناس الي واشدهم لي الفا ومودة ولكن الملك عقيم اي فان الرجل
يقتل اباه وابنه واخاه على الملك فاذا فعل ذلك انقطعت بينهما الرحم •
وسبب [illegible] عبد الملك لعبد الله بن الزبير وتوبيخ ابن الجيش الذي

مقتل ابن الزبير